Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-11
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

المخدرات الرقمية وعلاقتها بالفضول النفسي

م.م نور محمد هادي (*) (م. باحث) عباس كاظم علي
(*) الكاتب المسؤول: noor_mohammed@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

تُعَدّ المخدرات الرقمية ظاهرة حديثة تثير اهتمامًا متزايدًا في علم النفس، نظرًا لارتباطها المباشر بسلوكيات الشباب وسعيهم نحو تجارب غير تقليدية عبر الوسائط التكنولوجية. وقد برزت إشكالية البحث في محاولة فهم العلاقة بين انتشار هذه الظاهرة والدافع النفسي الكامن وراءها، وبخاصة الفضول النفسي، الذي يمثل أحد أبرز الميكانيزمات المعرفية والانفعالية المحركة لاكتشاف خبرات جديدة حتى وإن انطوت على مخاطر محتملة.

تكمن أهمية البحث في كونه يسعى إلى سد فجوة معرفية في الأدبيات النفسية من خلال دمج المتغيرين: المخدرات الرقمية كظاهرة سلوكية حديثة، والفضول النفسي كآلية تفسيرية للسلوك الإنساني الموجه نحو المخاطرة. ومن خلال استعراض الدراسات والنظريات، مثل نظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية البحث عن الإثارة ونظرية الدافعية المعرفية يتضح أن تفاعل الشباب مع هذه الظاهرة ليس عشوائيًا، بل يستند إلى حاجات داخلية للمعرفة والاكتشاف، تتداخل مع عوامل بيئية واجتماعية تسهم في تشكيل السلوك.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال تحليل الأدبيات النفسية الحديثة ذات الصلة، بما يسمح ببناء إطار نظري متكامل لتفسير العلاقة بين المخدرات الرقمية والفضول النفسي. وقد خلص الإطار النظري إلى أن الفضول النفسي يسهم في تعزيز الانجذاب نحو التجارب الرقمية غير المألوفة، فيما تُعَدّ المخدرات الرقمية إحدى القنوات التي تستجيب لهذه الحاجة الإنسانية، لكنها في الوقت ذاته تنطوي على أبعاد سلبية محتملة على الصحة النفسية والسلوك الاجتماعي للشباب

يوصي البحث بضرورة تكثيف البحوث النظرية والنقدية حول الظاهرة، إلى جانب تعزيز الوعي النفسي والإعلامي بأبعادها، وربطها بالآليات المعرفية والانفعالية للشباب. كما تفتح المجال أمام علماء النفس لإعادة النظر في دور الفضول كقوة مزدوجة الأثر؛ فهو من جهة محرك للتعلم والنمو، ومن جهة أخرى قد يكون مدخلًا لسلوكيات خطرة مثل التعرض للمخدرات الرقمية.

الكلمات المفتاحية:

Abstract

Digital addiction has emerged as a contemporary psychological phenomenon that has drawn increasing attention due to its indirect yet profound influence on

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-11
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

youth behavior and their growing tendency to seek stimulation through technological engagement. This study seeks to explore the underlying psychological mechanisms contributing to the spread of this phenomenon, focusing particularly on psychological curiosity—a fundamental cognitive and motivational construct that drives exploration and learning, even in the presence of potential risks.

Adopting a descriptive-analytical approach, the study reviewed and analyzed relevant contemporary psychological literature to construct an integrated theoretical framework explaining the relationship between digital addiction and psychological curiosity. The theoretical synthesis revealed that curiosity plays a significant role in motivating individuals toward engagement in digital experiences. While digital environments fulfill innate human needs for knowledge and stimulation, they also pose potential negative implications for mental health and social behavior, particularly among youth.

The findings suggest that digital platforms serve as dual pathways—simultaneously satisfying psychological needs for curiosity and exploration while increasing susceptibility to maladaptive patterns of digital use. Accordingly, the study highlights the importance of intensifying theoretical and empirical research on this phenomenon and emphasizes the need for preventive strategies that channel curiosity into constructive cognitive and motivational activities.

The research further encourages scholars to reconsider psychological curiosity as a dual-edged construct: one that can serve as a positive catalyst for learning and creativity, yet also intertwine with risky behavioral tendencies such as digital overuse and technological dependence. Ultimately, this study underscores the necessity of integrating curiosity research within broader psychological frameworks that account for the dynamic interaction between individual motivations, cognitive processes, and environmental factors Exposure to digital drugs.

Keywords:

مشكلة البحث

تُعَدُّ ظاهرة المخدرات الرقمية من الظواهر الحديثة التي انتشرت بسرعة بين الشباب، حيث يتم الترويج لها عبر الإنترنت على أنها وسيلة لإحداث حالات من الاسترخاء أو النشوة الذهنية من خلال مؤثرات صوتية تُعرف بالموجات الثنائية (Binaural Beats). في علم النفس، لا يمكن النظر إلى هذه الظاهرة بمعزل عن

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-11
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الخصائص النفسية المرتبطة بها، خصوصًا ما يتعلق بالدوافع الداخلية لدى الأفراد. أحد أهم هذه الدوافع هو الفضول النفسي، والذي يمثل قوة أساسية تدفع الشباب إلى استكشاف تجارب جديدة حتى وإن كانت غير مثبتة علميًا (platt, 2024, p. 9).

ونجد ان الفضول النفسي يُعتبر من السمات الشخصية المرتبطة بالبحث عن المثيرات الجديدة والرغبة في الاستكشاف. وقد أوضحت الدراسات أن المراهقين والشباب يُظهرون مستويات مرتفعة من الفضول المعرفي والتجريبي، مما يجعلهم أكثر عرضة لتجريب أساليب غير مألوفة للتسلية أو تغيير المزاج (Shirawia T. K., 2025, p. 6) ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن المخدرات الرقمية تستغل هذا الميل النفسي الطبيعي نحو الاستكشاف، حيث ينجذب الأفراد إلى تجربتها بدافع الفضول أكثر من أي دافع آخر.

وتشير بعض الأبحاث إلى أن تجربة المخدرات الرقمية لا ترتبط بالضرورة برغبة في الإدمان أو الاعتماد، بقدر ما ترتبط بمحاولة اكتشاف ما إذا كانت هذه الأصوات قادرة فعلًا على إحداث تأثيرات مشابهة للمخدرات التقليدية (Baseanu, 2024, p. 3). هذا النوع من الفضول النفسي قد يقود الأفراد إلى اختبار الظاهرة مرة واحدة أو عدة مرات، لكن في بعض الحالات قد يتطور الأمر إلى اعتماد سلوكي إذا شعر المستخدم أن التجربة تمنحه راحة أو متعة نفسية معينة (Rankhambe, 2024, p. 8)

كما أوضح(Barratt, 2022) أن العديد من مستخدمي المخدرات الرقمية ينخرطون في هذه الممارسات دون وعي كافٍ بالمخاطر المحتملة، مدفوعين بشكل أساسي برغبتهم في استكشاف المجهول. هذه العلاقة بين الفضول والمخدرات الرقمية تجعل من الظاهرة قضية نفسية بامتياز، إذ ترتبط بالدوافع الداخلية والسلوك الاستكشافي أكثر من ارتباطها بالحاجة إلى التأثيرات الكيميائية كما هو الحال في المخدرات التقليدية (Barratt, 2022, p. 1127)

ويحدد الباحثان هنا الأبعاد النفسية للمشكلة وهي:

١. الفضول المعرفي: الشباب يسعون لاكتساب معرفة جديدة وتجارب غير مألوفة، وهو ما يدفعهم إلى خوض تجربة الاستماع للمخدرات الرقمية حتى وإن لم تكن لديهم قناعة بفعاليتها (Melnichuk, 2025, p. 4)

٢. البحث عن التغيير النفسي: بعض الأفراد يستخدمون المخدرات الرقمية بدافع الفضول لمعرفة ما إذا كانت قادرة على تحسين المزاج أو خفض مستويات القلق، رغم أن الأدلة العلمية حول هذه التأثيرات لا تزال محدودة (Mirmohamadi, 2024, p. 21)

3. الفضول التجريبي: يتمثل في الرغبة في خوض تجارب جديدة فقط لأنها متاحة وسهلة الوصول، خاصة في البيئة الرقمية التي توفر هذا النوع من المحتوى بشكل مجاني أو بتكلفة منخفضة (Scala, 2025, p. 7)

وفي ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ISSN:0258-1086

ما طبيعة العلاقة بين المخدرات الرقمية والفضول النفسي، وكيف يسهم هذا الفضول في دفع الأفراد إلى خوض تجربة هذه الظاهرة رغم غياب الأدلة العلمية القاطعة حول فعاليتها أو مخاطرها؟

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله لظاهرة حديثة وغير تقليدية في علم النفس، وهي ظاهرة المخدرات الرقمية، التي تعتمد على ملفات صوتية بترددات ثنائية يُعتقد أنها قادرة على التأثير في الإدراك والمزاج بطرق تشبه المخدرات التقليدية، رغم الجدل العلمي المستمر حول فعاليتها. ورغم أن الدراسات الطبية والعصبية ركزت على الجانب البيولوجي من هذه الظاهرة، فإن المنهج النفسي الوصفي يتيح لنا الكشف عن دوافع أعمق وراء انخراط الشباب في هذه التجربة، حيث يتصدر الفضول النفسي قائمة هذه الدوافع (Barratt, 2022, p. 1127)

إن الفضول النفسي، بما يتضمنه من نزعة داخلية تدفع الفرد نحو استكشاف ما هو جديد أو غير مألوف، يمثل حجر الزاوية في فهم السلوك المرتبط بالمخدرات الرقمية، ويُظهر أن الأمر لا يتعلق فقط برغبة في الترفيه أو الهروب، بل ببحث نفسي عن تجارب فريدة من نوعها. وتزداد أهمية هذا البحث بالنظر إلى أن فئة الشباب الجامعي هي الأكثر عرضة للانجذاب نحو هذه الظاهرة، إذ يشير(Platt ,2024) إلى أن الشباب في هذه المرحلة العمرية يعيشون مستويات عالية من الفضول المعرفي والتجريبي، مما يجعلهم أكثر قابلية لتجريب مؤثرات جديدة حتى وإن لم تكن مدعومة بأدلة علمية كافية. وهذا ينسجم مع ما توصلت إليه دراسة(2025 Shirawia et al.) من أن المراهقين والشباب يميلون إلى استكشاف ما هو غير مألوف كجزء من عملية بناء الهوية النفسية والاجتماعية. من هذا المنطلق، فإن المخدرات الرقمية لا تُفهم فقط كمنتج تقني، بل كوسيط يكشف عن دينامية الفضول النفسي في ظل البيئة الرقمية الحديثة(Shirawia T. K., 2025, p. 5 et)

إن الربط بين المخدرات الرقمية والفضول النفسي يكشف أيضًا عن أنماط جديدة من السلوكيات الناشئة بفعل العولمة الرقمية. فقد بينت دراسة (Melnichuk et al. 2025) أن الكثير من الشباب يتعاملون مع هذه المؤثرات الصوتية ليس بدافع الإدمان أو الحاجة الملحة، بل بدافع الفضول الذي يحركهم نحو اختبار ما يُشاع عنها من تأثيرات على الوعي والحالة المزاجية. هذا الطرح يبرز أهمية دراسة الظاهرة من منظور نفسي وصفي، إذ لا يمكن اختزالها في بعدها البيولوجي أو الإعلامي فقط، بل يجب النظر إليها بوصفها نتيجة مباشرة لتفاعل دوافع نفسية أساسية، مثل الفضول، مع البيئة الرقمية التي تسهّل الوصول إليها (Melnichuk, 2025, p. 4).

كما أن أهمية هذا البحث تتضح في قدرته على تعميق الفهم النظري للفضول النفسي بوصفه متغيرًا مزدوجًا؛ فهو من ناحية يمثل قوة إيجابية تحفز على التعلم والاكتشاف، لكنه من ناحية أخرى قد يقود الأفراد إلى الانخراط في سلوكيات محفوفة بالمخاطر مثل تجربة المخدرات الرقمية. ويؤكد (Rankhambe,2024) أن

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-11
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الفضول النفسي كثيرًا ما يكون مدخلًا لسلوكيات استكشافية غير مأمونة، حيث يسعى الفرد إلى اختبار حدود تجربته الذاتية في ظل انفتاح البيئة الرقمية. هذا ما يجعل دراسة العلاقة بين المتغيرين ذات قيمة بالغة، لأنها تكشف عن الوجهين المتناقضين للفضول النفسي: الوجه الإيجابي المرتبط بالمعرفة والاكتشاف، والوجه السلبي المرتبط بالتجريب غير الآمن.(Rankhambe, 2024, p. 8)

إضافة إلى ذلك، يُظهر البحث أهمية خاصة في ضوء ما ذكره(Baseanu, 2024)، من أن المخدرات الرقمية ليست مجرد ظاهرة تقنية بل انعكاس لحاجة نفسية عميقة إلى الاستكشاف. فهذه الملفات الصوتية قد لا تكون فعّالة من الناحية الطبية، لكنها تؤدي وظيفة نفسية تتمثل في إشباع فضول الشباب لمعرفة ما إذا كان بإمكان الأصوات وحدها تغيير حالتهم العقلية. هنا يتجلى البعد النفسي للظاهرة، إذ يوضح كيف يمكن للدوافع الداخلية أن تجعل الأفراد يخوضون تجارب لا تستند إلى قاعدة علمية صلبة، وإنما إلى رغبة في التحقق الذاتي مما يسمعونه أو يقرؤونه على الإنترنت. (Baseanu, 2024, p. 3)

وتتعمق أهمية هذا البحث أكثر حين ننظر إلى ما أشار إليه(Scala et al,2025)، من أن الشباب يتبنون ممارسات غير تقليدية مدفوعة بالفضول، خاصة في البيئات الافتراضية التي توفر فرصًا للتجريب بسهولة. فالمخدرات الرقمية تصبح في هذه الحالة تعبيرًا عن ميل نفسي إلى اختبار المجهول، أكثر من كونها وسيلة لإحداث تأثيرات كيميائية حقيقية. وبذلك يصبح البحث في هذه العلاقة أداة لفهم طبيعة التفاعل بين العوامل الداخلية (الفضول النفسي) والعوامل الخارجية (البيئة الرقمية). (Scala, 2025, p. 7)

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن أهمية البحث تكمن في تقديم رؤية جديدة لظاهرة المخدرات الرقمية من منظور علم النفس الوصفي، من خلال التركيز على الفضول النفسي كعامل تفسيري أساسي. فهو لا يهدف فقط إلى وصف السلوك الظاهر للشباب في تعاطي هذه المؤثرات، بل يسعى إلى تحليل الدوافع العميقة التي تجعل هذه الظاهرة تنتشر بينهم، في ظل عصر رقمي يتيح الوصول السهل إلى محتويات متنوعة. إن هذا الطرح يوسع دائرة الفهم النظري للفضول النفسي ويعزز دوره في تفسير سلوكيات ناشئة ترتبط بالممارسات الرقمية، مما يجعل البحث إضافة نوعية إلى الأدبيات النفسية الحديثة.

أهداف البحث

١- وصف الخصائص النفسية للشباب الذين يستخدمون المخدرات الرقمية، وخاصة السمات المرتبطة بالفضول النفسي.

٢- تحليل دوافع الشباب لتجربة المخدرات الرقمية، مع التركيز على الفضول المعرفي والتجريبي باعتبارهما محركات أساسية للسلوك.

٣- تقديم توصيات عملية للأخصائيين النفسيين حول كيفية التعامل مع الفضول النفسي كعامل رئيسي في تجربة المخدرات الرقمية، بما يعزز استراتيجيات الوقاية والتدخل.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-11
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

حدود البحث

يتحدد الإطار الزمني لهذا البحث بالدراسات في الفترة ما بين عامي ٢٠٢٢ – ٢٠٢٥، حيث شهدت هذه السنوات زيادة في الدراسات والجدل العلمي حول المخدرات الرقمية وانتشارها بين الشباب.

تحديد المصطلحات

أولًا: المخدرات الرقمية (Digital Drugs)

١- .تعريف (Barratt et al,2022): هي مؤثرات صوتية تعتمد على الموجات الثنائية (Binaural Beats) وتُستخدم عبر الإنترنت بهدف محاكاة التأثيرات المزاجية للمخدرات التقليدية (Barratt, 2022, p. 1127)

٢- تعريف (Baseanu ,2024): هي "ملفات صوتية تُولَّد بترددات معينة، يدّعي مروجوها أنها قادرة على التأثير في الجهاز العصبي المركزي وإحداث حالات من الاسترخاء أو النشوة (Baseanu, 2024, p. 3)

٣- تعريف (Melnichuk et al. ,2025،): هي ظاهرة رقمية سلوكية أكثر من كونها طبية، حيث ترتبط بالاستخدام النفسي للشباب بدافع الفضول المعرفي والتجريبي. (Melnichuk, 2025, p. 4)

٤- تعريف (Scala et al. ,2025): هي أداة رقمية ناشئة للتجريب النفسي، غالبًا ما ترتبط بالممارسات غير التقليدية لدى المراهقين والشباب في البيئة الافتراضية. (Scala, 2025, p. 7)

ثانيًا: الفضول النفسي (Psychological Curiosity)

١- تعريف (Platt ,2024): هو دافع داخلي يحفّز الفرد على البحث عن المجهول وخوض التجارب الجديدة، حتى في ظل غياب الفائدة العملية المباشرة. (platt, 2024, p. 9)

٢- تعريف (Rankhambe, 2024): وهو يمثل سلوكًا استكشافيًا موجهًا نحو التغيير الذهني أو الوجداني، وقد يكون في بعض الأحيان مدخلًا لسلوكيات محفوفة بالمخاطر".(Rankhambe, 2024, p. 8)

٣- تعريف (Shirawia et al. ,2025،): هو نزعة معرفية وانفعالية تدفع الشباب إلى استكشاف ما هو غير مألوف، سواء على المستوى الفكري أو السلوكي (Shirawia, R, & Y, 2025, p. 6)

٤- تعريف (Melnichuk et al,2025): هو قوة معرفية وانفعالية مزدوجة، تسهم في التعلم والاكتشاف من جهة، لكنها قد تدفع الأفراد إلى تجريب ظواهر غير مثبتة علميًا مثل المخدرات الرقمية (Melnichuk, 2025, p. 4)

الإطار النظري

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-11
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

يمثل هذا الإطار النظري محاولة لفهم العلاقة بين المخدرات الرقمية والفضول النفسي في ضوء النظريات النفسية الحديثة، بما يتيح تقديم رؤية وصفية متكاملة تعكس التداخل بين الدوافع الداخلية للشباب والبيئة الرقمية التي توفر مثيرات جديدة وغير تقليدية. فالمخدرات الرقمية، التي تعتمد على ملفات صوتية بترددات ثنائية، أثارت اهتمامًا واسعًا بين المراهقين والشباب، ليس بالضرورة بدافع الحاجة إلى الإدمان، بل في الغالب بدافع الفضول النفسي والرغبة في اختبار تجارب جديدة، وهو ما يجعل دراسة الظاهرة في ضوء النظريات النفسية أمرًا حيويًا (Barratt, 2022, p. 1127)

١- نظرية التعلم الاجتماعي (١٩٨٦)

تعد نظرية التعلم الاجتماعي التي وضعها(Bandura ,1986) من أهم الأطر التي يمكن توظيفها لتفسير انتشار المخدرات الرقمية. فوفقًا لهذه النظرية، يتعلم الأفراد السلوكيات من خلال الملاحظة والتقليد، وخاصة عندما يرون الآخرين يحصلون على مكافآت أو تجارب مثيرة نتيجة لسلوك معين(Bandura, 1986, p. 47)

في السياق الرقمي، يسهل على الشباب مشاهدة مقاطع فيديو وتجارب يصف فيها الآخرون شعورهم بعد الاستماع إلى المخدرات الرقمية، مما يعزز لديهم الميل لتجربة هذه الملفات الصوتية بأنفسهم. وقد دعمت دراسة(Scala et al. ,2025) هذا التوجه، مبينة أن المراهقين ينجذبون إلى الممارسات الرقمية غير التقليدية عندما يرون أنها تحظى بشعبية بين أقرانهم (Scala, 2025, p. 7)

٢- نظرية المعالجة المعرفية للاقناع (١٩٨٦)

أن نظرية المعالجة المعرفية للإقناع (Petty & Cacioppo, 1986) تسهم في تفسير كيفية اقتناع الشباب بفعالية المخدرات الرقمية رغم محدودية الأدلة العلمية. إذ أوضحت هذه النظرية أن الأفراد قد يعتمدون على المعالجة السطحية للمعلومات عندما تكون لديهم معرفة محدودة بالموضوع، فيكتفون بما يُشاع في وسائل الإعلام الرقمية دون تمحيص. وقد لاحظت دراسة (Baseanu, 2024) أن غالبية مستخدمي المخدرات الرقمية لم يكونوا يبحثون عن دلائل علمية، بل اعتمدوا على ما قرأوه أو سمعوه من أقرانهم (Baseanu, 2024, p. 3)

٣- نظرية الاثارة

ومن زاوية أخرى، تقدم نظرية الإثارة (Arousal Theory) تفسيرًا مهمًا لهذه الظاهرة. إذ تفترض أن الأفراد يسعون باستمرار إلى الحفاظ على مستوى مثالي من الإثارة النفسية؛ فإذا انخفض هذا المستوى شعروا بالملل، وإذا ارتفع كثيرًا شعروا بالقلق. وقد أشار (Zuckerman ,2007)إلى أن الأفراد الذين يمتلكون نزعة عالية نحو البحث عن الإثارة أكثر عرضة لخوض تجارب محفوفة بالمخاطر. وعليه، فإن المخدرات الرقمية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-11
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١١
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

تصبح إحدى الوسائل التي يلجأ إليها الشباب لتحقيق توازن في الإثارة(Zuckerman, 2007) بما يتسق مع نتائج دراسة (Shirawia et al,2025) التي أكدت أن المراهقين يختبرون تجارب غير مألوفة كوسيلة للهروب من الرتابة (Shirawia, R, & Y, 2025, p. 6)

٤- نظرية الاستخدامات والاشباعات (٢٠٠٠)

ان نظرية الاستخدامات والإشباعات، التي صاغها (Ruggiero ,2000)، فتقدم إطارًا آخر لفهم المخدرات الرقمية، حيث تنطلق من أن الأفراد يلجؤون إلى وسائل الإعلام لإشباع حاجاتهم ودوافعهم الخاصة، مثل الفضول، المتعة، أو البحث عن الهوية. وفي هذا السياق، فإن المخدرات الرقمية يمكن اعتبارها شكلًا من أشكال المحتوى الرقمي الذي يستخدمه الشباب لإشباع فضولهم المعرفي والنفسي. وقد دعمت دراسة (Melnichuk et al,2025) هذا المنظور، حيث أشارت إلى أن العديد من الشباب لا يرون في المخدرات الرقمية وسيلة للإدمان بقدر ما هي تجربة فريدة لاختبار حدود وعيهم(Melnichuk, 2025, p. 4)

أما فيما يخص الفضول النفسي، فقد اهتمت عدة نظريات ببيان طبيعته ودوره في توجيه السلوك البشري.

١- نظرية الدافعية المعرفية (١٩٦٠)

فقد تناول(Berlyne ,1960) في نظرية الدافعية المعرفية أن الفضول يمثل دافعًا داخليًا يحث الأفراد على استكشاف بيئتهم وتقليل الغموض. ووفقًا لهذه النظرية، فإن المخدرات الرقمية تمثل مثيرًا غامضًا وغير تقليدي، مما يدفع الشباب إلى خوض التجربة رغبة في تقليل حالة الغموض المرتبطة بمدى فعاليتها. (Berlyne, 1960, p. 18) وهذا ما أكدته نتائج(Platt ,2024) حيث أوضح أن الشباب الجامعي ينخرطون في هذه التجارب بدافع الفضول أكثر من رغبتهم في النتائج ذاتها (platt, 2024, p. 9)

٢- نظرية المعالجة المعرفية (١٩٩٤)

نظرية المعالجة المعرفية للفضول التي صاغها (Loewenstein ,1994) فتذهب إلى أن الفضول يتولد عندما يواجه الفرد سؤالًا أو مثيرًا غامضًا يثير في داخله توترًا معرفيًا، ما يدفعه إلى البحث عن إجابة. في هذا السياق، يمكن النظر إلى المخدرات الرقمية كمثير معرفي يثير تساؤلات لدى الشباب حول طبيعتها وتأثيرها، مما يجعلهم مدفوعين إلى التجريب بدافع تقليل هذا التوتر. (Loewenstein, 1994, p. 87)

وهو ما يتوافق مع ملاحظات(Mirmohamadi ,2024) التي أوضحت أن الشباب ينخرطون في هذه التجارب لإيجاد إجابة شخصية عن فعاليتها(Mirmohamadi ,2024, p. 21)

ISSN:0258-1086

وفي منظور أكثر حداثة، طرح(Kidd & Hayden ,2015) أن الفضول ليس فقط دافعًا فرديًا بل آلية للتطور المعرفي والتكيف مع البيئة. فخوض التجارب الجديدة إذا كانت محفوفة بالمخاطر قد يسهم في توسيع الإدراك وتطوير القدرة على التعامل مع المجهول. وعليه، فإن تجربة المخدرات الرقمية، وإن كانت مثار جدل، قد تعكس وظيفة أعمق للفضول النفسي باعتباره محركًا لتطور المعرفة والتكيف في العصر الرقمي. (Kidd, 2015, p. 449)

٣- نظرية الحد الأمثل من الاثارة (٢٠٠٥)

وتقدم نظرية الحد الأمثل من الإثارة التي طورها (Litman,2005) منظورًا تكميليًا، حيث ترى أن الفضول ينشأ عندما يكون هناك فجوة بين ما يعرفه الفرد وما يرغب في معرفته. فالمخدرات الرقمية، بما تحمله من وعود غامضة حول تغيير الإدراك عبر الأصوات، تخلق هذه الفجوة التي تحفز الشباب على التجريب لإعادة التوازن بين المعرفة الحالية والمستوى المرغوب.(Litman, 2005, p. 793)

وقد دعمت دراسة (Rankhambe ,2024) هذه الرؤية، مشيرة إلى أن الكثير من التجارب الرقمية غير التقليدية تُخاض بدافع سد فجوة معرفية وليس مجرد البحث عن متعة عابرة. (Rankhambe, 2024, p. 8)

ومن خلال دمج هذه النظريات مع الدراسات الحديثة، يتضح أن المخدرات الرقمية لا يمكن تفسيرها فقط من خلال بعدها التقني أو العصبي، بل يجب النظر إليها بوصفها نتاجًا لتفاعل معقد بين دوافع الفضول النفسي والبيئة الرقمية. فبينما تسلط نظريات التعلم الاجتماعي والإثارة والاستخدامات والإشباعات الضوء على كيفية تشكل السلوك الرقمي، كما تكشف نظريات الفضول المعرفي والحد الأمثل والمعالجة المعرفية عن الأسباب النفسية العميقة التي تجعل الشباب يقبلون على هذه الظاهرة. إن هذا الدمج النظري والدراسات الميدانية الوصفية يبرز أهمية تناول الظاهرة كموضوع متكامل يعكس أبعادًا معرفية وانفعالية وسلوكية في آن واحد، ويؤكد على الحاجة لمزيد من الأبحاث النفسية التي تستقصي العلاقة بين الدوافع الداخلية والمثيرات الرقمية الحديثة.

التوصيات والمقترحات

أولًا: التوصيات

١- ضرورة تكثيف برامج التوعية في الجامعات والمؤسسات التعليمية حول المخدرات الرقمية، مع التركيز على دور الفضول النفسي كعامل محفز لتجربة هذه الظاهرة .

٢- العمل على تنمية الفضول لدى الشباب في مجالات إيجابية مثل البحث العلمي، الابتكار التكنولوجي، والأنشطة الثقافية، كبديل عن الانجذاب نحو الظواهر غير المثبتة علميًا .

ISSN:0258-1086

٣- إدماج موضوع المخدرات الرقمية ضمن مناهج علم النفس التربوي والإكلينيكي، لزيادة وعي الطلاب والمتخصصين بخطورة الظاهرة من منظور نفسي.

٤- تشجيع الأخصائيين النفسيين على رصد مؤشرات الفضول النفسي غير الموجه بشكل سليم، والتدخل في وقت مبكر لتجنب انجراف الشباب نحو تجارب قد تكون ضارة.

٥- إعداد برامج إرشاد أسري يساعد الوالدين على فهم طبيعة الفضول النفسي لدى أبنائهم وكيفية دعمه وتوجيهه بشكل إيجابي.

ثانيًا: المقترحات

١- إجراء دراسات ميدانية كمية وكيفية لتحديد مدى انتشار استخدام المخدرات الرقمية بين الشباب الجامعي وعلاقته بمستوى الفضول النفسي.

٢- دراسة الفروق في العلاقة بين المخدرات الرقمية والفضول النفسي عبر مراحل عمرية مختلفة مثل المراهقة، الشباب، وبداية الرشد.

٣- التوسع في دراسة كيفية تأثير السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة على طبيعة العلاقة بين الفضول النفسي وتجربة المخدرات الرقمية.

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

1- Bandura. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. *Prentice-Hall*.

ISSN:0258-1086

2- Barratt, M. J. (2022). Patterns of synthetic drug use among young adults: A descriptive study of digital consumption. *Drug and Alcohol. *Dependence, 232*(4),*, pp. 1125–1132.

3- Baseanu, M. (2024). Youth perceptions of digital drugs: An exploratory analysis. *Journal of Digital Health Studies, 18(1)*, pp. 1-12.

4- Berlyne, D. E. (1960). Conflict, arousal, and curiosity. *McGraw-Hill*.

5- Kidd, C. &. (2015). The psychology and neuroscience of curiosity. *Neuron, 88(3),* , pp. 449–460.

6- Litman. (2005). Curiosity and the pleasures ogf learning: Wanting and liking new information. *Cognition and Emotion*, pp. 793-814.

7- Loewenstein, G. (1994). The psychology of curiosity: A review and reinterpretation. *Psychological Bulletin, 116(1)*, pp. 75-98.

8- Melnichuk, A. I. (2025). Digital drug phenomena: Psychological implications for young adults. *Contemporary Psychology Review, 12*(2)*, pp. 1-15.

9- Mirmohamadi, A. (2024). Curiosity-driven behaviors in digital environments: Risksand opportunities. *International Journal of Cyber Psychology, 9(1)*, pp. 15-29.

10- platt. (2024). Cuiosity and risky digital behaviors among university students. *Journal of Youth Psychology*, pp. 5-15.

11- Rankhambe, P. (2024). Exploring psychological motives in unconventional digital. *International Journal of Behavioral Psychology, 14(2)*, pp. 6-12.

12- Scala, M. J. (2025). Youth engagement with alternative digital experiences. *Journal of Adolescent Research, 40(1), 1–1*, pp. 1-14.

13- Shirawia, R, K., & Y, O. (2025). Curiosity, novelty-seeking, and risky . *Journal of Developmental Psychology, 61(2)*, pp. 4-10.

14- Shirawia, T. K. (2025). Curiosity, novelty-seeking, and risky behaviors in adolescents. *Journal of Developmental Psychology, 61(2)*, pp. 4-10.

15- Zuckerman. (2007). *Sensation seeking and risky behavior.* American Psychological Association.